

معالي الوزراء، والأمراء، والسفراء، والموظفين الكبار، والضيوف الأكارم أيها السيدات والسادة

باسم الشعب السوري العظيم والثورة السورية المباركة

باسم المجلس الوطني السوري

أحييكم جميعاً

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بخالص الشكر للدولة المضيفة دولة الإمارات العربية المتحدة، الدولة الشقيقة على كرم الضيافة، ودولة ألمانيا الاتحادية رئيسة مجموعة عمل أصدقاء الشعب السوري المعنية بإعادة إعمار وتنمية سوريا، وبقية الدول من أصدقاء الشعب السوري، الذين لم يألوا جهداً في إنجاح مشروع إعادة بناء وتنمية الإقتصاد السوري، وذلك بمساعدة مجموعة عمل اقتصاد سوريا الشريك السوري في رسم ملامح الإقتصاد السوري، كما أتوجه بالشكر لمثلي الشركات العالمية والعربية على حضورها هذا اللقاء، كما أشكر أخوتي رجال الأعمال السوريين من الداخل والخارج الذين وقفوا منذ اللحظة الأولى مع ثورة الحرية والكرامة في سوريا، ونحن نشد على أيديهم ونقف إلى جانبهم من أجل مستقبل تنموي واعد لسوريا الجديدة.

إخوتي وأخواتي

إن مؤتمر الشراكة للاستثمار في سوريا المستقبل يؤكد أن البعد الاقتصادي كان ولا زال حاضراً في الثورة السورية وبقوة، والمجلس الوطني كان واعياً لهذه المسألة منذ تأسيسه، وأعلن عن الرؤية الاقتصادية لسوريا الجديدة بالتعاون مع مجموعة عمل اقتصاد سوريا في مؤتمر أبو ظبي ٢٤ مايو/أيار الماضي، كما أكدنا على الخطاب الاقتصادي للثورة في أكثر من مناسبة لأننا ندرك حجم المعاناة التي عاشها مجتمع الأعمال في سوريا في ظل النظام المنحدر قريباً، وندرك تماماً حجم التضحيات التي قدمها صناعيو سوريا وتجارها ومزارعوها الذين أصروا على البقاء في سوريا أملاً في أن ينهضوا بالإقتصاد السوري ويخلقوا فرص عمل لأكثر من ثلثي العمالة السورية رغم الفساد والابتزاز والإجحاف.

لقد أشارت التقارير الدولية إلى العقوبات أمام مجتمع الأعمال والشريك الأساسي في نهضة سوريا والعقوبات التي جعلت الإقتصاد السوري للأسف يحتل مكانة مع أسوأ أربعين دولة في العالم حيث احتلت سوريا المكانة ١٤٤ من أصل ١٨٣ في تقرير ” أين تقيم أعمالك ” لعام ٢٠١١، وأهم تلك العقوبات: انخفاض كفاءة العمالة السورية بسبب إهمال النظام البائد لرفع كفاءتهم رغم تغنيه لخمس عقود بأنه دولة العمال والفلاحين، وعدم كفاءة البيروقراطية الحكومية، وصعوبة الحصول على ائتمان لتوسعة الأعمال، والفساد الضارب أطنابه في كل مناحي الحياة الاقتصادية السورية، لذلك كان خطابنا الاقتصادي مهتماً برؤية جديدة لسوريا تتحاشى أخطاء الماضي وتذلل كل تلك العقوبات وغيرها من عوامل إعاقة وتأخر لبدء أي مشروع جديد، واستصدار تراخيص البناء، وتسجيل الملكيات، وحماية المستثمرين من الابتزاز، وذلك كي نعيد الحيوية للإقتصاد السوري والثقة به من جديد.

ياسيدات الأعمال، يا رجال الأعمال، إن سوريا الجديدة التي انتفضت من أجل كرامتها ضد الظلم، تتطلع لبناء دولة تؤمن بحرية الإنسان، وبسيادة الحكم الرشيد، وبتبني تنمية اقتصادية تحرص على خلق فرص عمل للقوة العاملة السورية، ولا تتسوى وهي تحرص على حرية آليات العرض والطلب في السوق السورية أن للحكومة دوراً ريادياً في حماية الفئات التي لم يتح لها نظام المافيات السياسية والاقتصادية أن تستفيد من وفورات التنمية وذلك من خلال آليات التوزيع العادل للدخول، وتوفير متطلبات الحياة الأساسية، لأننا نؤمن في سوريا الجديدة أن الإنسان هو غاية التنمية.

يا أخوتي من الصناعيين والتجار السوريين لكم في ذمتنا اعتذار عن أية ممارسة خاطئة صدرت ممن تطفل على هذه الثورة أو اندس في صفوفها من بعض المسلحين وأعوان النظام، ونحن في المجلس الوطني السوري نعدكم أننا سنتعاون مع الجيش الحر والثوار الميامين ومجلس القضاء الأعلى الحر وقوات الشرطة التي نعددها ونساندها لتضرب على يد كل من تسول له نفسه استغلال حالة اللااستقرار - التي خلقها النظام الحالي - للتعرض لكم بأي ضرر أو أذى، ونتعهد بالعمل مع القوى الثورية الوطنية على الأرض على إرجاع الحقوق لأصحابها وحماية مصانعكم ومتاجركم. وإننا نعتبر ممارسات بعض المسلحين الخاطئة جريمة تخدم العصابات الأسيديّة، وستتم معالجتها بحزم. نأمل منكم تفهم الوضع وقبول عذرنا في ظل ظروف الثورة الصعبة التي أنتم أدرى بها، فوطنكم ومصانعكم تتأديكم من جديد.

يا أصدقاء الشعب السوري الأكارم، **إن المرحلة الانتقالية في سوريا قد بدأت بالفعل** منذ تحرير أول مدينة في سوريا، وإن ما يشبه «مشروع مارشال» الاقتصادي لسوريا لا يبدأ فقط بعد السقوط الكامل للنظام الحالي، لكنه يجب أن يبدأ حالاً. وها هي مدن حلب وادلب وتل أبيض وأريافها قد تحررت بشكل شبه كامل وهي بانتظار أصدقائها ومجتمع الأعمال الدولي والعربي والسوري. وها هي معابر حدود الوطن قد عادت ليد أبنائها، وها هي المجالس الثورية الانتقالية والمجالس المحلية قد أخذت دورها الوطني، وتقوم بتأمين مستلزمات الحياة اليومية وإدارة تلك المناطق وهي تحتاج منا كل عون ومساندة.

إننا نطلب من أصدقائنا مساعدتنا على **فتح مكتب تنسيق فوري**، داخل الأراضي السورية أو في أي مدينة قريبة من الحدود التركية السورية، يتم فيها التواصل مع ممثلي دول العالم من أصدقاء الشعب السوري لتأمين احتياجات حلب وادلب وباقي المناطق المحررة من الخبرات الإدارية والفنية بحيث يكون موقع العمل قريباً من أبناء شعبنا الأبطال، يساعدهم في استمرار وصول الماء والكهرباء والطحين ومستلزمات الحياة الأساسية ويكون مركزاً للمعلومات الخاصة بالمجالس المحلية، ويتم العمل على تأمين وحماية مصانع صناعية حلب خاصة في المناطق الصناعية من قبل ابطاننا في الجيش الحر للبدء بفتح مصانعهم ومساعدتهم على تصريف منتجاتهم، وكذلك على جني القطن ومحصول الزيتون وتأمين أسواق لتصريف المنتجات المكدسة في المناطق المحررة، وبذلك نكون أوفياء لسورية والسوريين، لدماء أكثر من خمسين ألف شهيد، وملايين اللاجئ والوف المعتقلين.

أشركم مرة أخرى على جهودكم الحثيثة في إعادة إعمار سوريا والنهوض باقتصادياتها، وتبقى سوريا ونية لأصدقائها، لا يمكن أن تساوي بين من ساند النظام البائد ومن وقف إلى جانب شعبها في أيام محنته. ونعدكم بأن الثورة لاتنسى أصدقائها بل تخلدهم في ذاكرتها التاريخية الجمعية.

الرحمة لشهداء الثورة، والحرية لمعتقلينا، والنصر لثورتنا العظيمة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جورج صبرا

رئيس المجلس الوطني السوري

